نـــور يسوع المسيح المسيـــح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح
رقم: 580 327 914

السنة الثانية والثلاثون – عدد Issue No :1717
غربي (08/09/2024) (26/08/2024) شرقي

NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

اللحن الثاني

أحد متّى الحادي عشر

الأيوثينا الحادي عشر

وتذكار الشهيدَيْن ادريانوس وناتاليا

يصادف يوم الأربعاء القادم ٢٩ آب شرقي الواقع في ١١ أيلول غربي (قطع رأس القديس يوحنا المعمدان وهو يوم صوم) ويوم الجمعة القادم ٣١ آب شرقي الواقع في ١٣ أيلول غربي (تذكار وضع زنار والدة الإله الفائقة القداسة.) ويوم السبت ١ أيلول شرقي الواقع في ١٤ أيلول غربي (بدء السنة الكنسيّة).

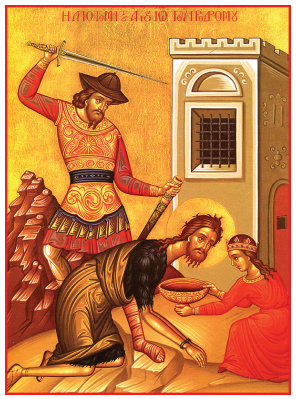

طروبارية القيامة على اللحن الثاني: عندما انحدرت الى الموت، أيها الحياة الذي لا يموت حينئذ أمتَّ الجحيم ببرق لاهوتك وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى صرخ نحوك جميع القوات السماويّين: أيها المسيح الاله معطي الحياة المجد لك .

الابوليتيكية للشهيدَيْن – باللحن الرابع: إنَّ شهيدَيْك يا ربُّ بجهادهِما نالَا منكَ اكاليلَ عدم البلَى يا الهنا. فانَّهُما احرَزَا قوَّتَكَ فحطَّمَا المَرَدَة. وسَحَقَا بأس الشياطين الضعيف الواهي، فبتضرُّعاتهما ايُّها المسيح خلّص نفوسنا

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة .....

القنداق لميلاد العذراء:

إنَّ يواكيم وحنة قد تخلَّصا من عارِ العقرة. وآدم وحواء قد تحرَّرا من بَلَى الموت بمولدِكِ المقدَّس يا طاهرة. فله يعيِّد شعبك لتخلصه به من طائلة الزَّلات صارخًا إنّ العاقر ولدت والدة الاله مغذّية حياتنا.

قوَّتي وتسبحتي الربُّ ادبًا أدَّبني الرَّبُّ

الرسالة

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الأولى الى أهل كورنثوس (٩:٢-١٢)

يا إخوةُ إنَّ ختمَ رسالتي هو أنتم في الرَّبِّ ✻ وهٰذا هو احتجاجي عند الذين يفحصونني ✻ ألعلَّنا

ارتكبها ليس فقط بعد التطهير، وإنما تلك التي ارتكبها قبل عماده، مع أن هذه جميعها قد غُفرت في الحال وأزيلت.] (أقوال القديس يوحنا الذهبيّ الفم)

لقد أحزن هذا قلب العبيد رفقائه جدًا، إذ يقول السيِّد: «فلما رأى العبيد رفقاؤه ما كان حزنوا جدًا، وأتوا وقصّوا على سيّدهم كل ما جرى، فدعاه حينئذ سيّده وقال له: أيها العبد الشرّير كُلُّ ذلك الدين تركته لك لأنك طلبت إليّ، أفما كان ينبغي أنك أنت أيضًا ترحم العبد رفيقك كما رحمتَك أنا؟!»

إن كان العبد المسكين الذي أسره رفيقه في السجن طالبًا أن يفي بالمائة وزنة لم يفتح فمه ليشتكيه، لكن صوت الجماعة يصرخ من الداخل بالحزن الشديد، ويسمع الله تنهّدات البشريّة الخفيّة **من أجل قسوة الناس على إخوتهم وعدم صفحهم لهم**، فيكيل لهم بالكيل الذي يكيلون به لإخوتهم.

إنْ كان هذا هو حال البشريّة التي تئن من أجل عدم تنازل الإنسان لأخيه عن أخطائه التي سبق فارتكبها ضدّه، فماذا يكون **قلب الكنيسة** التي تحزن جدًّا عندما ترى من أولادها من لا يصفح، ليخسر في غباوة ما تمتَّع به من عطايا إلهيَّة ونِعم مجّانيَّة. بل هذا ما هو يحزن قلب السمائيِّين، وقلب الله نفسه الذي يطلب أنْ يجد صورته وَمَثَلَهُ فينا!

لقد أكَّد لنا السيِّد أنْ نغفر ليُغفر لنا: «هكذا أبي السماوي يفعل بكم إن لم تتركوا من قلوبكم كل واحدٍ لأخيه زلاته» (آية ٣٥). ويُعلّق القديس يوحنا الذهبي الفم على هذه العبارة الإلهيّة: لم يقل «**أباكم**» بل «أبي»، إذْ لا يليق أنْ يُدعى الله أبًا **لإنسان شرّير هكذا وحقود**.

زنار والدة الإله الفائقة القداسة الدائمة البتولية مريم

في حوالي العام ٨٨٨م وحين كانت زوجة الأمبراطور لاون السّادس الحكيم، المدعوّة زويي، مريضة مرضًا شديدًا بتأثير الرّوح الخبيث، أُعلمت في رؤيا حصلت معها أنّها ستنال الشّفاء بوضع زنّار والدة الإله عليها.

للحال فكَّ الأمبراطور أختام الصّندوق الذي احتوى الإرث الثّمين الذي يحوي الزّنّار المقدّس ليجده بهيًّا جديدًا كما لو حيك العشيّة. وبجانب الزّنّار كانت وثيقة تشير، بدقّة، إلى التّاريخ الذي جرى فيه نقل الزّنّار إلى القسطنطينيّة وكيف أنّ الأمبراطور نفسه وضعه في الصّندوق وختمه بيديه.

قبّل الإمبراطور لاون الزنار بإكرام شديد وسلّمه إلى البطريرك باليدِ. وما أن وضعه البطريرك على رأس

الإمبراطورة حتّى شُفيت من مرضها على الفور، فانذهل كُلّ الحاضرين لِمَا شاهدوه ومجّدو الجميع الرَّبَّ يسوع المسيح المخلّص مكرمين والدة الإله الكلّية القداسة.

أُعيد الزّنّار إلى الصّندوق بعدما اشتملته الإمبراطورة بخيطان من ذّهب.

الزنار في الجبل المقدَّس آثوس:

من المتناقل أنّ القيصر البلغاري Asen (١١٨٧ – ١١٩٦)، لمّا قهر الأمبراطور إسحق الثّاني آنج (١١٩٠م)، استأثر بالصّليب الذي كان فيه جزء من الزنّار المقدّس، وإنّ كاهنًا ألقاه في النّهر لئلا يتدنّس. هذا استعاده الصّرب، فقدّمه الأمير القدّيس لعازر (١٣٨٩م) إلى دير فاتوبيذي، في جبل آثوس حيث لا يزال محفوظًا إلى اليوم.

رائحة طيب من الزنار:

يعبق الزنار بالطيِّب الزكي ويجري به عدد كبير من العجائب.

خلاصة: هذا الزّنّار الذي شدّ الأحشاء العفيفة التي تجسد فيها الرَّبّ الخالق، هو تعزية لكل مؤمن يطلب شفاعة الكليَّة القداسة التي هي أكرم من الشيروبيم وأرفع مجدًا بغير قياسٍ من السيرافيم.

لا سلطان لنا أن نأكل ونشرب ❊ ألعلّنا لا سلطان لنا أن نجول بامرأةٍ أختٍ كسائر الرسل وإخوة الرَّبِّ وصفا؟ ❊ أَم أنا وبرنابا وحدنا لا سلطان لنا أنْ لا نشتغل؟ ❊ من يتجنَّد قطُّ والنفقة على نفسه؟ من يغرس كرمًا ولا يأكل من ثمره؟ أو من يرعى قطيعًا ❊ ولا يأكل من لبن القطيع؟ ❊ ألعلِّي أتكلَّم بهذا بحسب البشريَّة أَم ليس الناموس أيضًا يقول هٰذا؟ فإنَّه قد كُتب في ناموس موسى: لا تكُمّ ثورًا دارسًا. ألعلَّ الله تهمّه الثيران ❊ أو قال ذلك من أجلنا لا محالة؟ بل إنَّما كُتب من أجلنا. لأنّه ينبغي للحارث أن يحرثَ على الرجاءِ وللدارس على الرجاءِ أن يكون شريكًا في الرجاء ❊ إنْ كُنَّا نحن قد زرعنا لكم الروحيّات أفيكون عظيمًا أن نحصد منكم الجسديّات؟ ❊ إن كان آخرون يشتركون في السلطان عليكم أفلسنا نحن أَولى؟ لكنَّا لم نستعملْ هذا السلطان بل نحتمل كلّ شيءٍ لئلَّا نُسبِّب تعويقًا ما لبشارة المسيح.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متَّى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ١٨: ٢٣-٣٥)

قال الرَّبُّ هذا المثَل: يشبه ملكوت السماوات انسانًا ملكًا أراد أن يحاسب عبيدهُ ❊ فلمَّا بدأ بالمحاسبة أُحْضِرَ اليه واحدٌ عليه عشرة آلاف وزنةٍ ❊ واذْ لم يكن له ما يُوفي، أَمَرَ سيِّدُه أن يُباعَ هو وامرأتهُ وأولادهُ وكلُّ ما لهُ ويوفَى عنهُ ❊ فَخرَّ ذلك العبد ساجدًا له قائلًا: تمهَّل عليَّ فأُوفيك كلّ ما لك ❊ فَرَقَّ سيِّد ذلك العبد وأَطلقهُ وترك له الدَّين ❊ وبعدما خرج ذلك العبد وجد عبدًا من رفقائهِ مديونًا لهُ بمئَة دينارٍ فأمسكهُ وأخذ يخنُقهُ قائلًا: أَوفني ما لي عليك ❊ فخرَّ ذلك العبد على قدميهِ وطلب اليه قائلًا: تمهّل عليّ فأوفيك كلّ ما لك ❊ فأبى ومضى وطرحهُ في السجن حتى يوفي الدَّين ❊ فلمَّا رأى رفقاؤُهُ ما كان حزنوا جدًّا وجاؤوا فأعلموا سيّدهم بكل ما كان ❊ حينئذٍ دعاهُ سيّدهُ وقال: أيّها العبد الشرير كلُّ ما كان عليك تركتُهُ لك لأنَّك طلبتَ إليَّ ❊ أفَماكان ينبغي لك أن ترحمَ أنت أيضًا رفيقك كما رحمتُك أنا؟ ❊ وغضب سيّدهُ ودفعهُ إلى المُعَذِّبِينَ حتى يوفي جميع ما لهُ عليهِ ❊ فهكذا أبي السماويُّ يصنع بكم ان لم تتركوا من قلوبكم كلُّ واحدٍ لأخيهِ زلّاتِهِ.

عظة الإنجيل – لآباء الكنيسة

في هذا المثل يُظهر الملك رمزًا للديّان الذي يقف أمامه الإنسان مَدينًا بعشرة آلاف وزنة، بينما يُعلن الإنسان عجزه التام عن الإيفاء بالدين. ويلاحظ في هذا المثل:

أولا: يشبه ملكوت السماوات بإنسان ملك، وكما يقول العلامة أوريجينوس: «ملكوت السماوات هذا هو ابن الله، عندما صار في شكل جسد الخطيَّة، مُتَّحدًا بالناسوت فصار إنسانًا ملكًا.»

ثانيًا: العشرة آلاف وزنة التي اِسْتَدانها الإنسان، إنّما هي كسر الوصايا الإلهيَّة. فإن كان رقم **10** يُشير إلى الوصايا العشرة، ومن أخطأ في وصيَّة يكسر الناموس كلّه، وأمَّا رقم **1000** فيُشير للأبديَّة، فإنَّ رقم **10.000** يعني أنَّ الإنسان مَدينٌ بكسر وصايا بدِين لا يقدر أنْ يفيه عَبر حياته الزمنيَّة.

يقول **المغبوط أغسطينوس**: « يلزمنا أن نُؤكِّد أنَّهُ كما أُعْطِيَ الناموس في عشر وصايا، فإن العشرة آلاف وزنة تعني كل الخطايا التي أُرتكبت في حقّ الناموس.»

ما كان يمكن للإنسان أنْ يفيَ الدين الإلهي، فصدر الأمر ببيعه هو وزوجته وأولاده وكل ماله، لعلَّه يقدر أن يفي شيئًا. إنَّ كسرَ الوصيَّة الإلهيَّة قد دفع الإنسان ليفقد كل شيء، يفقد نفسه – **أي روحه الداخليَّة** – التي **أصابها الموت الأبدي** بحرمانها من الله مصدر حياتها، ويفقده زوجته – **أي جسده المرتبط به** – ويلزم أن يعوله ويربِّيه، فصار الجسد الصالح دنسًا، مُثَقَّلًا **بشهوات فاسدة قاتلة** تُثَقِّل النفس وتُفسد الفكر والحواس. أمَّا الأولاد فيُشيرون إلى المواهب المتعدِّدة التي تحوَّلت خلال الخطيّة من آلات بِرٍّ لله، إلى أداة إثم تعمل **لحساب الشيطان**؛ أمّا كُلّ ماله – فيعني ممتلكاته – من ذهب وفضّة ونحاس الخ. الأمور التي وإن كانت صالحة في ذاتها لكنها خلال فساد الإنسان صارت معثرة له.

يرى **القديس جيروم** أنَّ الزوجة هنا هي «**الغباوة**»، فكما أنَّ **الحكمة** هي زوجة الإنسان البارّ كقول الكتاب «قُلْ لِلْحِكْمَةِ: «أَنْتِ أُخْتِي... لِتَحْفَظَكَ مِنَ الْمَرْأَةِ الأَجْنَبِيَّةِ، مِنَ الْغَرِيبَةِ الْمُلَقِةِ بِكَلاَمِهَا.» (أم ٧: ٤-٥)، فإن الشرّير زوجته «**الغباوة**». فبِاتِّحاد البارّ بالحكمة يُنجب أفكارًا مقدّسة وسلوكًا فاضلًا في الرَّبِّ، ينجب بنينًا للحكمة يفرح بهم الرَّبّ، هكذا **الشرير** بالتصاقه بالغباوة ينجب أولادًا هم **الأفكار الشرّيرة والتصرّفات الدنسة**.

ويرى **المغبوط أغسطينوس**: في الزوجة «**الرغبة الشرّيرة**» التي تلتصق بالشرّير، فتلد أبناء هم أعماله الشرّيرة. وكأن الإنسان في شرّه يقدّم لدى الديّان حسابًا عن زوجته، أي رغبته أو إرادته الشرّيرة، وعن أولاده، أي تصرّفاته الشرّيرة.

لقد تحنَّن الملك على المدين فلم يتمهَّل عليه فحسب كطلبه (آية ٢٦)، وإنما أعطاه أكثر ممّا يسأل وفوق ما يفهم، إذ أطلقه حُرًّا هو وزوجته وأولاده، وترك له ما لديه وعفا عنه الدَّين. كان هذا المسكين يطلب الإمهال ظانًا أنَّهُ يقدر أنْ يفيَ، ولم يعلَم أنَّهُ عاجزٌ كُلّ العجز في تحقيق هذا الأمر مهما طال الزمن، لهذا أطلقه السيِّد إلى الحرّية خلال الصليب تاركًا له كل الدين بنعمته المجّانيَّة. وهبَهُ حُرِّية النفس والجسد، مُقدِّسًا مواهبه وكل ما يملكه، ليصير بكلّيته مقدّسًا له.

كان يمكن لهذا العبد أنْ يعيشَ هكذا في الحريَّة كمن هو بلا دين يحمل كل شيء مقدّسًا، غير أن المعطِّل الوحيد الذي أوقف هذه النعم ونزعها عنه ليردّه إلى أشرّ ممّا كان عليه هو **إنغلاق قلبه على أخيه** الذي كان مَدينًا له بمائة وزنة، أي بدين بشري تافه، لأن رقم **100** تُشير إلى الجماعة في هذا العالم.

مسكين هذا الإنسان الذي ينعم بالتحرُّر من عشرة آلاف وزنة، ولا يتنازل لأخيه عن مائة وزنة بل يكون معه قاسيًا، فيرتدّ إليه دينه الأصيل ليعجز عن الإيفاء. مهما ارتكب الإخوة في حقّنا، إنّما نكون دائنين لهم بمائة وزنة، فإن لم نتنازل عنها لن ننعم بالتنازل عن الدين الذي علينا لدى الله. «إن لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم أبوكم أيضًا زلّاتكم» (مت ٥: ١٥).

يقول **القديس يوحنا الذهبي الفم**: [إذْ لم يكن بعد صوت المغفرة يدوي في أُذنيه إذا به ينسى محبَّة سيِّده المترفِّقة! أُنظر أي صلاح أن تتذكَّر خطاياك! فلو أن هذا الإنسان احتفظ بها بوضوح في ذاكرته ما كان قد صار هكذا قاسيًا وعنيفًا. لهذا أكرّر القول... إن تذكار معاصينا أمر مفيد للغاية وضروري جدًا. ليس شيء يجعل النفس حكيمة بحقٍ ووديعة ومترفِّقة مثل تذكار خطايانا على الدوام. لهذا كان بولس يتذكَّر خطاياه التي